

تاريخ الاستلام: 2024/07/05 تاريخ القبول: 2024/11/29 تاريخ النشر: 2024/12/31

نجاة العلال¹*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، 18000 جيجل (الجزائر)
مخبر البحث متعدد التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية التطبيقية من أجل التنمية LPSHSAD
Email : lallali.nadjat@univ-jijel.dz

ربيع شتيوي²

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، 18000 جيجل (الجزائر)
مخبر البحث متعدد التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية التطبيقية من أجل التنمية LPSHSAD
Email : chetiourabia@univ-jijel.dz

الملخص:

يهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمشكلة الاغتراب الأسري، وذلك من خلال تطرقنا لمجموعة من الدراسات المحلية والعربية التي تخدم موضوع الدراسة وتحليل نتائجها، حيث تعد مشكلة الاغتراب الأسري من أخطر المشكلات التي باتت تهدد تماسك الأسرة، وذلك في ظل الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي وتزايد الإقبال على استخدامها وتسلسلها إلى البيوت بحيث أصبح بإمكان المستخدم استعمالها في أي وقت وفي أي مكان. وقد حاولنا إبراز أهم الدوافع والأسباب التي تقف وراء الإقبال على استخدام هذه المواقع الاجتماعية، وتوضيح علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باغتراب أفراد الأسرة من خلال التطرق لأبعاد ومظاهر الاغتراب الأسري الناجم عن الإقبال على هذه المواقع، وهذا ما سيتم تحليله في متن هذه الدراسة لمحاولة الحد من استفحال هذه المشكلة الخطيرة داخل الأسرة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الأسرة، الاغتراب، الاغتراب الأسري.

Abstract:

The purpose of this paper is to examine the relationship between the use of social networking sites and the issue of family alienation by examining a number of local and Arab studies related to the study's topic and analyzing its findings. Given the widespread use of social networking sites, and the growing demand for their use—which has led to their infiltration into homes so that users can access them whenever and wherever they please—, as a consequence family alienation is one of the most serious issues endangering family cohesion., we have attempted to highlight the most significant motivations and reasons behind the demand for the use of these social sites and to clarify the relationship between the use of social networking sites and the alienation of family members by addressing the dimensions and manifestations of family alienation caused by the demand for these sites. In the main body of this study, we will attempt to analyze this in an effort to lessen the severity of this major issue within the family.

Keywords: social networking sites, family, alienation, family alienation.

* المؤلف المرسل

مقدمة

لقد أصبح العالم بفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة وفي مقدمتها الانترنت عبارة عن قرية كونية، حيث تلاشت الحدود الجغرافية، وكأن العالم أصبح في قبضة يد واحدة، فأصبحت الانترنت جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات الحديثة والمعاصرة، لاسيما مع ظهور الجيل الثاني للويب (2.0) وظهور مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها المتعددة و بتطبيقاتها المختلفة والتي فتحت فرصا جديدة للتواصل والتفاعل أمام الأفراد عبر فضاء افتراضي، ما مكّهم من نقل انشغالاتهم ومشاكلهم وتبادل المعلومات والآراء حول مختلف القضايا وفي شتى المجالات من خلال بناء علاقات افتراضية، وبذلك ظهر نمط جديد للتواصل والتفاعل وهو التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والذي سهل التواصل بين المتباعدين واختصر المسافات خاصة في ظل الأزمة الصحية التي ضربت العالم وتفشي فيروس كورونا، والذي أدى إلى الحجر الصحي فتمكن الأفراد من التواصل مع بعضهم البعض بفضل تكنولوجيا الاتصال الصوتي والمرئي ومشاهدة الأقارب أينما كانوا، من خلال الوسائط التفاعلية. غير أن قضاء الفرد لساعات طويلة عبر هذا الفضاء الافتراضي والدخول في علاقات افتراضية ضمن عالم خيالي قد يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية الواقعية ويجعل الفرد يميل إلى العزلة والوحدة والانفصال عن العالم الخارجي والمحيط الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه، خاصة فئة المراهقين والشباب على اعتبار أنهم أكثر الفئات استخداما لهذه المواقع، ما ينعكس على الحياة الأسرية فيشعر أفراد الأسرة بالاغتراب والانفصال بالرغم من تواجدهم في منزل واحد، نتيجة التعود على التواصل الافتراضي.

إذ يعد الاغتراب الأسري من أخطر المشكلات التي تؤثر على النسيج الأسري وشبكة العلاقات والتفاعلات والاتصالات التي تحدث بين أفراد الأسرة، حيث يصبح كل فرد من أفراد العائلة منغمسا في عالمه الخاص، يستمتع بعلاقاته الافتراضية،

الأمر الذي أصبح يشكل خطرا على عمليات التواصل والتفاعل الأسري، وساهم في توسيع الفجوة بين أفراد الأسرة لاسيما بين الأبناء والآباء وظهور مشكلة العزلة والاغتراب الأسري والاجتماعي الذي أصبح يهدد النسيج الأسري إن الاستخدام المفرط لهذه المواقع الاجتماعية أحدث تغييرا في مجال الاتصال وعمق الهوة بين الأجيال، حيث أضحى الفرد يشعر داخل أسرته بالضيق والته والانعزال عن محيطه الأسري. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة النظرية في كونها تسلط الضوء على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومشكلة الاغتراب داخل الأسرة.

أولا. مدخل مفاهيمي:

للاطلاق في أي بحث لابد من ضبط المفاهيم الأساسية التي تعتمد عليها الدراسة وقد اشتملت دراستنا هذه على عدة مفاهيم محورية سنسعى لتحديد ماهيتها على النحو التالي:

1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

عرف حسين شفيق مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، إنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت". (ح. هتيوي، 2015، ص83)

فهي عبارة عن شبكات اجتماعية تمكن مستخدميها من التواصل والتجمع ضمن جماعات افتراضية، حيث تربط تلك التجمعات اهتمامات ومصالح مشتركة، كما توفر خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات.

ويعرفها راضي زاهر بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها." (ز. راضي، 2003، ص 23)

فهي عبارة عن مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية، تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة افتراضية تجمعهم اهتمامات مشتركة.

وانطلاقاً مما تم عرضه يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: عبارة عن مواقع إلكترونية على شبكة الانترنت، توفر لمستخدميها فرصة التواصل الكتابي والصوتي والمرئي وتبادل المعلومات والآراء والأفكار، كما أنها تتيح فرصة تكوين مجموعات أو صداقات مبنية على اهتمامات مشتركة بين الأعضاء الذين ينضمون إليها ويتفاعلون من خلالها، ضمن فضاء اجتماعي افتراضي.

1.1 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات التي تقدمها:

سنقوم في هذا العنصر بتسليط الضوء على أهم الخصائص والخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعد أحد أبرز الأسباب التي جعلت الأفراد يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين هذه الخصائص: سهولة استخدام هذه المواقع الاجتماعية وقلة التكلفة واختصار الوقت والجهد، بحيث بإمكان المستخدم التواصل والحصول على ما يريد في وقت وجيز وبأقل التكاليف، كما أنها ألغت الحواجز الزمانية، فقد أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، بل عمارة صغيرة، خاصية التفاعلية بحيث تتيح للمستخدم فرصة التفاعل مع المحتوى المنشور بمختلف الطرق سواء بالرموز التعبيرية أو التعليقات أو نشر فيديوهات، بحيث يمكن لمستخدميها مشاركة منشوراتهم وإبداء الإعجاب أو التعليق على المنشورات وإرسال الرسائل، أو مشاركة مقاطع فيديو مع مجموعات أخرى، وأن يشاهد المستخدم ردود أفعال الآخرين ومدى تفاعلهم مع المحتوى والرد عليهم بكل حرية ضمن فضاء افتراضي مترامي الأطراف تجاوز الحدود الجغرافية، كما تتميز

بتنوعها وتعدد استعمالاتها، بحيث تختلف استخداماتها حسب حاجات واهتمامات المستخدمين لها، فهناك من يستخدمها للحصول على المعلومات ونشر أفكار أو محتوى معين، أو الإطلاع على الأخبار وآخر المستجدات، وهناك من يلجأ إليها كوسيلة للترفيه والتسلية، والتسوق الإلكتروني، وهناك من يستخدمها لأغراض تجارية... فمواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها وتطبيقاتها تقدم خدمات عديدة لمستخدميها في كافة المجالات.

2. مفهوم الاغتراب

يعد الاغتراب من المفاهيم التي حظيت باهتمام العديد من المفكرين على غرار هيجل، دوركايم، كارل ماركس... وغيرهم ممن تطرقوا له، فقد تعددت استعمالاته وتعددت معانيه وذلك نتيجة لاختلاف الاتجاهات الفلسفية والسوسيولوجية التي تناولت مفهوم الاغتراب.

عند هيجل المعنى الاجتماعي للاغتراب تعود أصوله إلى فلسفة العقد الاجتماعي وخاصة آراء " روسو " ويعني " انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي، وذلك نتيجة انعدام وعي الفرد بحقيقة وجوده واستسلامه وتنازله عن حقه في السيادة على نفسه للآخرين يمارسون هذا الحق في إطار المجتمع المدني، أي تنازل الفرد عن استقلاله وتوحيده مع الجوهر الاجتماعي. " (ع.النوعي وع. سحوان، 2019، ص 1319)

أما "إميل دوركايم" فقد عرف الاغتراب من خلال تحدثه عن حالة الأنومي التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجيهه. (ع.خليفة، 2003، ص 37)

فالقيم والمعايير السائدة في أي مجتمع والتي تعد جزء من ثقافة المجتمعات تعد مصدر الضغط على الأفراد، وهي التي يحدد وفقها الصواب والخطأ، المقبول والمرفوض.

وفي قاموس العلوم السلوكية عرف ولمان 1998 Walman الاغتراب بأنه " يشير إلى تدمير العلاقات الوثيقة وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة وتعميق الفجوة بين الأجيال، أو زيادة الهوة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض". (ع. خليفة، 2008، ص 29) وانطلاقاً من التعاريف السابقة يمكن بلورة التعريف التالي للاغتراب: بأنه تلك الحالة التي يشعر فيها الفرد بنوع من الضعف والعجز والانهيار في الشخصية، وإحساسه بالانفصال عن المجتمع والانسلاخ عن الثقافة السائدة في مجتمعه.

1.2 أبعاد الاغتراب:

- تصاحب الاغتراب العديد من الأبعاد والمظاهر والتي سنتطرق إليها فيما يلي: (إ.حسين، 2021، ص ص 670، 671)
- فقدان القوة: والتي تعني شعور الفرد بأنه ليس لديه القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية.
 - فقدان المعنى: وهو عجز الفرد في الوصول إلى قرار أو معرفة ما ينبغي عليه فعله أو إدراك ما يجب اعتقاده موجهاً لسلوكه.
 - فقدان المعايير: بمعنى أن يلجأ الفرد إلى الاعتماد على أساليب غير مقبولة وغير موافق عليها اجتماعياً لتحقيق أهدافه.
 - العزلة: وتشير إلى انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائد ما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.
 - غربة الذات: وتعني إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته.
- ## 2.2 مفهوم الأسرة:

يعرفها محمد عاطف غيث بأنها " جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررّة وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها

الجماعة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء." (م. غيث، 2005، ص 176) وعليه يمكن تعريف الأسرة بأنها: جماعة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، تربط بينهم روابط الدم والقرباة أو التبني، تسعى إلى تربية الأبناء وتزويدهم بمختلف الخبرات والمهارات الحياتية وإعدادهم للحياة.

وتبرز أهمية الأسرة من خلال دورها المحوري بل الأساسي في بناء المجتمع والمحافظة على تماسكه واستقراره، والمساهمة في تطوره وازدهاره، حيث تلعب الأسرة دورا مهما في نموا وتشكيل جوانب شخصية الفرد المختلفة سواء العقلية أو النفسية أو الاجتماعية، لذلك لطالما حرصت الأسرة على القيام بهذا الدور من خلال الوظائف التي تقوم بها وفي مقدمتها وظيفة التنشئة الأسرية والاجتماعية، والتي يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتلبية الحاجات الأساسية للفرد، كما تعمل على تربيته وتعليمه آداب السلوك والقيم والمعايير السائدة في المجتمع، كما تحرص الأسرة على إكساب أفرادها تعاليم الدين من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوسهم من خلال الوظيفة الدينية، إضافة إلى المساهمة في نقل التراث الثقافي والحضاري وإكسابه للأجيال اللاحقة وذلك قصد المحافظة عليه وتوارثه من جيل لآخر، كما تعمل على توفير الجو الأسري الملائم الذي يسوده الدفء والحنان والهدوء حتى يرتاح الفرد نفسيا. وقد أولى الإسلام أهمية بالغة للأسرة باعتبارها من أهم لبنات المجتمع، فهي نقطة الانطلاق للفرد لتحقيق أهدافه، أما بالنسبة للمجتمع فالأسرة هي أساس بناءه من خلال تزويده بأفراد صالحين تم إعدادهم نفسيا واجتماعيا للمساهمة في تقدمه.

3. مفهوم الاغتراب الأسري:

يعد الاغتراب الأسري أحد أنواع الاغتراب وهو يهدد سلامة واستقرار الأسرة وتماسكها من خلال ما يترتب عنه من آثار، بحيث يجعل أفراد الأسرة يشعرون بالانفصال عن الحياة الأسرية الواقعية.

وقد عرفت أسماء الشافعي 2017 الاغتراب الأسري على أنه: شعور الفرد بانفصاله عن أسرته، وإحساسه بالعزلة عنها وعدم معرفته بواقع الأسرة، وعدم الاهتمام بمشكلاتها مما يدفعه للابتعاد عنها، والهروب من محيطها. (إ. دراز، 2020، ص 511).

كما عرفه محمد رشيد العويد: "هو أن يكون أفراد الأسرة الواحدة متباعدين، كل منهم مشغول بنفسه أو عمله أو صديقه أو برنامجيه أو كومبيوتره عن أسرته، وقد يقدم بعض هؤلاء أو جميعهم على أسرته." (م.العويد، 2013)

كما عرف أيضا الاغتراب الأسري بأنه: افتقار الشخص إلى مهارات التواصل الاجتماعي وشعوره بالفردانية بسبب عدم قدرته على الاندماج والتأقلم مع المحيطين به، ما يؤكد لديه شعورا بفقدان الانتماء إلى أسرته. (ع.النوعي وع.سحوان، 2019، ص 329)

ومما سبق نستنتج أن الاغتراب الأسري هو الحالة التي تسيطر على أحد أفراد الأسرة أو كل أفرادها سيطرة تامة، تجعلهم يشعرون بأنهم غرباء عن بعضهم في بعض نواحي الحياة الأسرية، نتيجة التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فهو يشير إلى شعور الفرد بالعزلة والوحدة داخل الأسرة، وتتضح ملامحه من خلال افتقاد المعنى لحياته والشعور بالعجز وعدم الانتماء، وبالتالي يشعر أفراد الأسرة الواحدة أنهم منفصلين عن بعضهم البعض ومتباعدين بحيث يكون كل فرد في الأسرة مشغولا بعمله أو حاسوبه أو هاتفه بعيدا عن أسرته.

1.3 مستويات الاغتراب الأسري

لقد حدد علماء النفس ثلاث مستويات للاغتراب الأسري وهي (ج.بوشعيب، 2020، استرجع من الموقع الإلكتروني/ <https://www.bilakoyoud.com/index.php>)
- المستوى الأول: ويتمثل في اغتراب الفرد داخل الأسرة، ويكون ذلك من خلال انعزال الفرد وانطوائه عن أفراد الأسرة بحيث يشعر بالوحدة والغربة، وقل من ينتبه إلى ذلك من أفراد الأسرة.

- المستوى الثاني: اغتراب أفراد الأسرة بكاملها: وهنا يعاني كل أفراد العائلة من الاغتراب بحيث يشعر كل فرد من أفراد الأسرة بأنه منعزل في غرفته حاملا في يده هاتفه الذكي منغمسا في عالم افتراضي ضمن مجتمع افتراضي لوحده، يتواصل ويتفاعل مع أشخاص آخرين بدل تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وإحياء الجلسات العائلية.

وهذا ما نلمسه من خلال الواقع، فمثلا نجد البنت أو الابن منطوي أو منعزل في غرفته أو زاوية في البيت تائها في عالم الانترنت والمواقع دون رقيب، كذلك الأمر بالنسبة للأب والأم.

- المستوى الثالث: اغتراب المجتمع عن بعض أفراد: وهذا النوع الأخير هو الذي يعطينا أفراد منحرفين يرتكبون الجرائم ويحملون أفكار متشددة، ذلك لأن المجتمع همشهم وتركهم منعزلين يعيشون في عالم افتراضي مملوء بالمغامرة.

4. أهداف الدراسة:

- محاولة معرفة الدوافع والأسباب التي تدفع بالأفراد إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- الكشف عن أبعاد ومظاهر الاغتراب الأسري.

- الكشف عن علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب الأسري.

ثانيا. التراث النظري: (النظريات والدراسات السابقة).

سوف نستعرض في هذا العنصر أهم الأدبيات والدراسات السابقة إضافة إلى أهم المقاربات النظرية.

1. نظريات مواقع التواصل الاجتماعي:

1.1 نظرية الاستخدامات والإشباع:

تعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والإشباع على افتراض أن الأفراد يقومون بدور ايجابي في عملية الاتصال، ومن هنا يظهر مصطلح الاستخدامات، كما يفترض أيضا أن احتياجات الأفراد يمكن أن يتم إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال وهنا يظهر مصطلح الإشباع. (س. قنيفي، 2019، ص43) وقد لخص كاتز وزملاؤه الفروض الأساسية للنظرية فيما يلي: (م. الطرابيشي وع. السيد، 2006، ص ص261، 260)

أن مستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة (مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي) نشط يتسم بالايجابية والفاعلية، يختار المستخدم لوسائل الإعلام (مواقع التواصل الاجتماعي) تلك التي يحصل منها على إشباع رغباته وحاجته، تتنافس مواقع التواصل الاجتماعي مع وسائل الاتصال الحديثة لإشباع احتياجات المستخدم، الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الإعلام (مواقع تواصل الاجتماعي)، يمكن استخدام الجمهور لوسائل الاتصال الحديثة الأنساق والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع، وأن المستخدم هو الذي يحدد طبيعة استخدامه للمحتوى الذي يرغب فيه. يحقق مدخل الاستخدامات والإشباع ثلاثة أهداف رئيسية هي: (ب. المشاقبة، 2015، ص146)

- اكتشاف الكيفية التي يستخدم بها الأفراد وسائل الإعلام والاتصال بالنظر إلى الجمهور القادر على اختيار واستخدام الوسائل (المواقع) التي تشبع حاجاته المتنوعة.

- شرح دوافع التعرض لهذه الوسائل لفهم عملية الاتصال الجماهيري وأنماط هذا التعرض.

- التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يكون نتيجة استخدام وسائل الاتصال الجماهيري.

كما تطرقت هذه النظرية إلى دوافع تعرض الجمهور (الفرد) لوسائل الإعلام حيث تتفق معظم الدراسات أن هناك نوعين من الدوافع، أولاً دوافع منفعية، ثانياً دوافع طقوسية. (ح.مكاوي ول. السيد، 2004، ص 247)

أما الإشباعات فتتمثل في الإشباعات التوجيهية للحصول على المعلومات والأخبار، وأخرى اجتماعية، إضافة إلى إشباعات عملية. (م. الطرابيشي وع. السيد، 2006، ص 277)

2.1 نظرية التفاعلية الرمزية:

جاءت هذه النظرية من منطلق أن مبدأ ارتباط العادات اللغوية بسلوك الناس وفق نظريات علم الاجتماع كطريقة لتحليل كيف يكتب الناس تحديدات مشتركة لمعاني الأشياء بما في ذلك قواعد الحياة الاجتماعية، وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة أو من خلال تبادل التفاعل الاجتماعي والمعاني المشتركة كأساس للتفكير الفردي للعالم الموضوعي. وقد أشار " تشارلز هورتن كولي" إلى أن الناس (الأفراد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي) بإمكانهم الانتساب إلى بعضهم البعض ليس على أساس صفاتهم الموضوعية كما هي موجودة في الواقع، ولكن من خلال الانطباعات التي يخلفها كل منهم لدى الآخرين من خلال عملية التفاعل فيما بينهم، وأطلق "كولي" على هذه الانطباعات الأفكار الشخصية التي نكونها عن كل فرد وبالتالي تصبح الفكرة الشخصية عبارة عن بناء للمعنى، أي مجموعة من الصفات التي نتخيلها ونسقطها على كل أصدقائنا ومعارفنا والتنبؤ

بسلوكهم وسلوك الآخرين (ب. المشاقبة، 2013 ص 204)، وهذا ما نلاحظه من خلال تفاعل الأفراد عبر المواقع التواصل الاجتماعي، فانتفاء الفرد لجماعة افتراضية ذات الاهتمام المشتركة يجعله يكون انطباعات حول أولئك الأشخاص.

2. نظريات الاغتراب:

1.2 نظرية التحليل النفسي:

وهي من أوسع الاتجاهات النفسية في ميدان التحليل النفسي، ويرى "سيغموند فرويد" أن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات و الضوابط المدنية أو الحضارة، فالحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته، وبالتالي تتولد لدى الفرد مشاعر القلق والضيق والتوتر عند مواجهة ضغوط وتعقيدات الحضارة والتي تقف عائقا دون إشباع رغباته وحاجاته، مما يؤدي إلى الشعور بالكبت كآلية دفاعية تلجأ إليها الأنا لمحاولة حل الصراع الذي نشأ بين رغبات الفرد وطموحاته، وبين التقاليد والضوابط الاجتماعية التي تفرضها عليه ظروف التغير المستمر للمجتمع، وعندما تزداد هذه النظم تعقيدا تؤدي إلى زيادة الشعور بالقلق والاغتراب. (ز. جديدي، 2012، ص 357) ويتفق رواد هذا الاتجاه على أن الاغتراب هو حالة فردية وهنا نلمس المستوى الأول للاغتراب وهو اغتراب الفرد عن ذاته.

2.2 نظرية الاغتراب عند إميل دوركايم (اللامعيارية) :

تعتبر من النظريات الاجتماعية المفسرة للاغتراب، حيث أكد "دوركايم" أثناء تفسيره لمشكلة الاغتراب على فكرة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية وفقدان السيطرة على السلوك الإنساني وضبطه، وكان ذلك في أوروبا نتيجة الثورة الصناعية وما رافقها من ازدهار للروح الرأسمالية، وإضعاف القيم والمعايير التقليدية وهذا ما يسمى بظاهرة الأنومي، ويعرف "دوركايم" الأنومي بأنها النقص المدرك في الوسائل والمعايير المتفق عليها اجتماعيا في توجيه الإنسان لتحقيق أهداف ثقافية محددة،

كما أكد على أنه حتى تتحقق سعادة الفرد لأبد أن تتناسب حاجاته مع الوسائل المتاحة، وعلى اعتبار أن الحاجات اجتماعية أكثر منها بيولوجية فلا حدود لها، فكلما أشبعت حاجة تظهر أخرى وليشعر الإنسان بالسعادة عليه الحد من الحاجات، لذلك ظهرت ضرورة وجود قوة خارجية لتقوم بالدور الذي عجز عنه الإنسان، ويرى " دوركايم " أن هذه القوة لا يمكن أن تكون سوى الأخلاق إلا أنه بوجود هذه الحدود تستثار الانفعالات ويكون من الصعب التحكم في رغبات الإنسان بوسائل القوة اللامعيارية، ونتيجة للخلل الوظيفي للمعايير الاجتماعية أي عدم قدرتها على ضبط الرغبات (حالة الأنوميا)، يجد الفرد نفسه غير قادر على التوافق مع التغيرات الاجتماعية ونتيجة ذلك يصبح مغترب.(س. قنيفي، 2019، ص ص 140، 139)

3. الدراسات السابقة:

1.3 الدراسات السابقة الجزائية:

- دراسة (ح.بوشلاغم ور.بوزاري، 2020) بعنوان (قراءة سوسيو تحليلية لمواقع التواصل الاجتماعي بين الضرر والنفع (الفيسبوك- اليوتيوب) هدفت الدراسة إلى معرفة أهم العوامل والأسباب التي تجعل أفراد المجتمع يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها في حياة الأفراد، وانعكاساتها على نمط علاقاتهم الاجتماعية، ومعرفة إذا كانت هذه المواقع نافعة لها إيجابيات أم عكس ذلك ضارة تفرز سلبيات، أما الإجراءات المنهجية للدراسة فقد اعتمدت الباحثان على المنهج الوصفي، ولجمع البيانات الميدانية تم الاعتماد على الملاحظة والاستبيان كأداة رئيسية، والذي وزع على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية تتكون من 70 مفردة، وقد خلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا بارزا في تغير المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، وبروز قيم دخيلة غربية، كما يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى غياب

التفاعل والحوار، وبروز الفردانية والعزلة بين أفراد المجتمع واغتراب الأفراد عن أسرهم ومجتمعهم، حيث أصبح الأفراد يعيشون في عالم آخر، يفضلون التحدث والدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدل الحوار مع الأولياء أو الأصدقاء لتصبح هذه المواقع المتنفس الوحيد الذي يشعرون فيه بالحرية.

- دراسة (م.نومار، 2012) بعنوان (استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية) هدفت الباحثة في دراستها إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية، اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي واستخدمت الملاحظة و الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، وقد تم الاعتماد على أساليب التحليل الكمي والكيفي لتحليل البيانات لتفسير الظاهرة. أما عينة الدراسة فقد تم اختيار العينة القصدية وبلغ عددها 280 مفردة، خلصت الدراسة إلى أن استخدام موقع الفيسبوك قلل من الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، وكذا الوقت الذي يقضونه معهم، وهو ما أدى إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي مع الجماعات الاجتماعية الحقيقية.

- دراسة (س. قنيفي، 2019) بعنوان (علاقة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري) هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، وتحديد أهم العوامل المؤثرة فيها. تنتهي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية وقد اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي، واستخدمت الملاحظة والاستبيان أدوات لجمع البيانات الميدانية أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة قصدية (العينة القصدية) وقرر عدد مفرداتها 433 مفردة من الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-30) سنة، واعتمدت الباحثة على الأساليب الإحصائية المناسبة من خلال برنامج حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية)

spss). وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، وتمثلت دوافع الاستخدام في الدوافع المعرفية بالدرجة الأولى ثم الدوافع الاجتماعية والدوافع الطقوسية، وإقامة العلاقات الجديدة، أما الإشباع المحققة فتمثلت في إشباع الانفتاح على العالم والتحرر من القيود الاجتماعية وتحقيق الذات فقد شكل لهم الموقع مساحة حرة للبحر بخواطرهم وأفكارهم، ما أثر بشكل سلبي على تحقيق أهدافهم في الواقع، ورفض بعض القيم الاجتماعية، كما قل وقت الجلوس والتحدث مع أفراد العائلة بسبب الانشغال بالموقع فكلما زادت مدة الاستخدام زاد الشعور بالعزلة عن الأسرة والمحيط الاجتماعي، وجاءت أبعاد الاغتراب الاجتماعي متباينة وتمثلت في الالهدف، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية.

2.3 الدراسات السابقة العربية:

- دراسة (إ.حسين، 2021) بعنوان (الاغتراب الأسري لمستخدمي الانترنت من الشباب الجامعي) هدفت الدراسة إلى تحديد أبعاد الاغتراب الأسري الناتج عن سوء استخدام الشباب الجامعي للإنترنت، والتوصل إلى تصور مقترح للتخفيف من الاغتراب الأسري لمستخدمي الانترنت من الشباب الجامعي من منظور خدمة الفرد، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، أما عينة الدراسة فقد تم اختيار عينة عمدية وفقاً لشروط اختيار العينة وقدر عدد مفرداتها بـ (122) مفردة، وقد اعتمدت الباحثة على الاستمارة كأداة لجمع البيانات الميدانية.توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدة مظاهر لعدم الرضا الأسري، والعزلة الاجتماعية المترتبة عن سوء استخدام الشباب الجامعي للإنترنت وتمثلت هذه المخاطر في ضعف العلاقات الاجتماعية، ووجود خلافات أسرية بين الشاب وأسرته، وبين أفراد الأسرة ككل، وعدم المشاركة في المناسبات المختلفة.

- دراسة (ن. مليباري، 2018) بعنوان (النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الأسري) هدفت الدراسة إلى تحديد وضبط مفهوم النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي، وإجراء مقارنة بين انعكاسات النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي بين مصر والسعودية.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج المقارن، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات، أما عينة الدراسة فقد بلغ قوامها 600 مفردة ثم اختارها عن طريق العينة الطبقية بطريقة قصدية وقد خلصت الدراسة إلى أن مظاهر الاغتراب الأسري تمثلت في العزلة الأسرية، عدم التفاعل الأسري، نقص الإشباع العاطفي والجنسي إضافة إلى الاستهلاك الاقتصادي وإهدار المال وعدم الالتزام القرابي والتواصل المجتمعي، كما تميزت في الجانب التربوي والعلائقي بين الأبناء والآباء، وكذا الاغتراب الأخلاقي والغزو الثقافي، وقد جاءت مظاهر الاغتراب الأسري واضحة في المجتمع المصري.

-دراسة (ح. ساري، 2008) بعنوان (تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية)هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري، استخدم في هذه الدراسة العينة العشوائية وقدر عددها بـ 741 فرداً، أما أدوات جمع البيانات فتمثلت في الاستبيان الذي تضمن 21 سؤالاً، وتمثلت متغيرات الدراسة في النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والوضع المهني والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الانترنت، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير للانترنت في نسق التعامل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زياراتهم للأقارب، وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية، والشعور بالاغتراب عن المجتمع المحلي.

ثالثا. مناقشة أهداف الدراسة في ضوء ما تم التطرق له من تراث نظري:

سنحاول في هذا العنصر مناقشة أهداف الدراسة في ضوء ما تم تناوله من تراث نظري ومقاربات نظرية ودراسات سابقة تطرقت لموضوع الدراسة، وتحليل نتائجها.

انطلاقا من الهدف الأول للدراسة فهناك العديد من الدوافع والأسباب التي تدفع بالأفراد إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بداية بالدوافع الاجتماعية من خلال تكوين علاقات صداقة جديدة، والتواصل مع الآخرين ثم الدوافع المعرفية بهدف الحصول على المعلومات والاطلاع على الأخبار وكل ما هو جديد، إضافة إلى التسلية والترفيه وتمضية الوقت، وذلك لإشباع حاجاتهم ورغباتهم التي عجزوا عن تحقيقها في الواقع، وهذا ما أكدته نتائج دراسة سهام قنيفي في أن الدوافع المعرفية والاجتماعية هي التي تدفع بالأفراد إلى الإقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك توصلت نتائج دراسة بوبزاري رانية وبوشلاغم حنان إلى أن هذه المواقع الاجتماعية تلبي لمستخدميها احتياجاتهم فهي توفر لهم المعلومات والأخبار، كما تساعد على التواصل مع الأهل والأصدقاء، والتثقيف، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة مريم نريمان نومان، وهو ما تدعمه نظرية الاستخدامات والاشباع التي تؤكد على أن مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يسعى إلى إشباع حاجاته المعرفية والاجتماعية، وأن هناك دوافع منفية وأخرى طقوسية يسعى لتحقيقها.

- إن تلبية هذه المواقع لحاجات الأفراد المستخدمين لها وإشباع رغباتهم قد جعلهم يقبلون عليها للتخفيف من التوتر والقلق والهروب من المشكلات الاجتماعية والأسرية التي تواجههم في الحياة اليومية، وهذا ما أكدته معظم دراسات الاستعمالات والاشباع التي أجريت حول دوافع الاستخدام والاشباع المحققة

بحيث يكون استخدامها بدافع اجتماعي من أجل التواصل مع الأشخاص والتعرف على أصدقاء، والترفيه وتمضية الوقت والهروب من الواقع. -التحرر من القيود الاجتماعية ورفض بعض القيم الاجتماعية أو التمرد عليها وتحقيق الذات يعد من أبرز الإشباعات المحققة حسب ما توصلت إليه نتائج دراسة سهام قنيفي ما يؤثر سلبا على تحقيق أهدافه في الواقع، فيشعر باللا هدف كبعد من أبعاد الاغتراب، نتيجة أنه يسعى إلى تحقيق رغبات وميول تتعارض مع ما هو سائد في المجتمع فينشأ صراع، حيث تؤكد نظرية التحليل النفسي لفرويد على أن اغتراب الفرد ينشأ نتيجة ذلك الصراع بين الذات والضوابط المدنية أو الحضارة التي أنشأها الفرد والتي تتعارض مع تحقيق أهدافه ورغباته، خاصة و أن مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها وتطبيقاتها قد حملت بين طياتها العديد من الخصائص التي جعلت المستخدم ينجذب لها ويقبل عليها لمحاولة حل الصراع بين رغباته وبين التقاليد والضوابط الاجتماعية، غير أنه وقع في مشكل أخطر وهو اغترابه وانفصاله عن أسرته.

- ولتحقيق الهدف الثاني والثالث للدراسة فتشير نتائج الدراسات السابقة التي تم استعراضها إلى أن هناك العديد من أبعاد ومظاهر الاغتراب الأسري والمتمثلة في العزلة والفر دانية والشعور بالوحدة النفسية والانعزال عن المحيط الأسري والاجتماعي، والتي تظهر لدى الفرد على شكل سلوكيات وأفعال حيث تؤثر عليه وتجعله يشعر بالانسحاب والانفصال عن الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، وذلك طبعا نتيجة الانغماس في عالم افتراضي مترامي الأطراف وذوبانه في متاهاته ما يجعله يشعر بعدم الانتماء وفقدان المعايير، وهذا ما تؤكدته نتائج دراسة نجاة مليباري والتي توصلت إلى أن من أبرز مظاهر الاغتراب الأسري الناجم عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي العزلة الأسرية، وعدم التفاعل الأسري بحيث حل التفاعل الافتراضي محل التفاعل الواقعي وجها لوجه، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة

بوبراري وبوشلاغم من خلال غياب التفاعل والحوار وبروز الفردانية والعزلة بين أفراد المجتمع والتي تعد من مظاهر اغتراب الفرد عن أسرته ومجتمعه وهنا يبرز لنا مستويين للاغتراب الأسري وهما اغتراب الفرد عن أسرته واغترابه عن مجتمعه. كما أكدت نتائج دراسة إيمان حسين جابر على أن من مظاهر العزلة الاجتماعية الناجمة عن الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي، ضعف العلاقات الاجتماعية وتفككها. وهذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة مريم نريمان نوما في أن استخدام موقع الفيسبوك قلل من الاتصال الشخصي وجها لوجه، كما أثر على تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم، ما أدى إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي مع محيطه الأسري والاجتماعي الواقعي، وذلك نتيجة دخوله في علاقات افتراضية وتكوين جماعات افتراضية.

- كذلك من مظاهر الاغتراب الأسري ضعف الروابط الأسرية والقربانية وانتشار مظاهر الاغتراب الأخلاقي والغزو الثقافي، نتيجة الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة نجا مليباري وأكدت عليه كذلك نتائج إيمان حسين جابر من خلال التوصل إلى الشعور بعدم الرضا الأسري كمظهر من مظاهر الاغتراب الأسري والذي ينجم عنه وجود خلافات أسرية بين المستخدم للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأسرته، وبين أفراد الأسرة ككل، وعدم المشاركة في المناسبات المختلفة، بحيث تقل نشاطاته الاجتماعية، وذلك نظرا لانغماسه في التواصل الافتراضي وقضاء ساعات طويلة في الدردشة والمحادثة، وهذا ما تدعمه نتائج دراسة بوشلاغم وبوبراري، فالأفراد أصبحوا يعيشون في عالم آخر ويفضلون الدردشة عبر هذا العالم الافتراضي بدل الحوار مع أهل و الأصدقاء في العالم الواقعي.

-كما نجم عن الاغتراب الأخلاقي والغزو الثقافي خلق فجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء بحيث أن انفتاح المستخدم لهذه المواقع على ثقافة غربية دخيلة جعلته يعاني من مشاكل أسرية وضعف في القيم والمعايير، بحيث يشعر الفرد أنه أصبح مغتربا عن المعايير والمبادئ والضوابط التي تحكم مجتمعه وأسرته، وهذا ما تؤكدته نتائج دراسة بوبزاري رانية وبوشلاغم حنان في أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت سلبا على المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، من خلال تغييرها وبروز قيم دخيلة غير مقبولة اجتماعيا، تهدد تماسك الأسرة والمجتمع، وهذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة إيمان حسين جابر في أن فقدان المعايير وعدم الالتزام بقيم الأسرة يؤدي إلى الاضطراب والتفكك الأسري نتيجة عدم ضبط السلوك وهذا ما تدعمه نظرية اللامعيارية " لدوركايم " حين تحدث من خلالها عن مسألة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية وأكد على ضرورة وجود قوة خارجية تضبط السلوك تتمثل في الأخلاق، إلا أنه ومع الغزو الثقافي في ظل العولمة والذي أصبح يشكل خطرا على الفرد والجماعة، فإن من الصعب بل من المستحيل التحكم في رغبات الإنسان وحاجاته المتزايدة وهنا يجد الفرد نفسه غير قادر على التوافق مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة فيصبح مغترب.

-إن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وقضاء الفرد ساعات طويلة في تصفح هذه المواقع ومتابعة المحتوى المنشور من خلالها يجعله يشعر بالوحدة والانسحاب من الحياة الأسرية الواقعية، والانفصال والابتعاد عن الواقع الاجتماعي وبالتالي فقدان المعنى لحياته وشعوره بالعجز، وفي هذا الصدد "وصف " أنطوني غيدنز" هذا الفضاء الافتراضي بالعالم الهارب، واعتبر "غدنز" أن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها التواصل عبر شبكات الانترنت هم أفراد مقطوعو الأوصال، وهذا بسبب ذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة، وأنهم يشعرون

بالعجز وضعف المقاومة في مواجهة العولمة، وأن حياة الأفراد في هذه المجتمعات تخلو من أي معنى". (ح. ساري، 2008، ص 308)

كما تؤكد نتائج دراسة سهام قنيفي على الدور السلبي للإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي والأسري، فكلما زادت المدة الزمنية للاستخدام زاد الشعور بالاغتراب، فالإفراط في استخدام موقع الفيسبوك يؤدي تدريجياً إلى عزل الأفراد عن أسرهم ومحيطهم الاجتماعي إلى غاية عزلهم عن واقعهم ككل وانسحابهم منه ما يقلل من اندماجهم الاجتماعي وبالتالي الشعور بالاغتراب عن المجتمع المحلي، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة حلمي خضر ساري.

-إن الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل في الجماعات الاجتماعية الحقيقية وتعويضها بجماعات افتراضية تجعل الفرد يحس بالانتماء إلى تلك الجماعات الافتراضية أكثر من إحساسه بالانتماء إلى جماعته الأولية (الأسرة)، كما توصلت نتائج دراسة مريم نريمان نوماو والتي أكدت على أن العلاقات الافتراضية قد تحولت إلى علاقات واقعية، وذلك نظراً للانطباعات والتوقعات التي يكونها هؤلاء المستخدمون عن بعضهم البعض وكذا فكرة تبادل التفاعل والمعاني والاهتمامات المشتركة وقد أكد عالم الاجتماع "تشارلز هورتن كولي" هذه الفكرة من خلال اعتبار أن الناس يستطيعون الانتساب إلى بعضهم البعض ليس من خلال صفاتهم الموجودة في الواقع وإنما من خلال الانطباعات التي يكونها كل منهم لدى الآخرين من خلال عملية التفاعل فيما بينهم. فانتماء الفرد إلى جماعة افتراضية مثلاً تكوين مجموعة أصدقاء عبر تطبيق الماسنجر أو أي تطبيق آخر يجعله يشعر بالانتماء لهذه الجماعة الافتراضية وفي المقابل يقلل من تفاعلاته ونشاطاته مع أفراد أسرته وتراجع أدواره، وهذا ما دلت عليه نتائج دراسة كل من ساري حلمي خضر ومريم

نومار.وهنا يبرز لنا بعد ومظهر من مظاهر الاغتراب الأسري والمتمثل في العزلة وضعف القيم الأسرية.

وبناء على تحليل نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها فإننا يمكن استنتاج مايلي:

- أن وسائل التواصل الاجتماعي(مواقع التواصل الاجتماعي) أثرت بشكل سلبي على التواصل الأسري والاجتماعي إلى جانب تأثيرها على مهارات التواصل الاجتماعي المباشر، حيث أن قضاء وقت طويل في استخدام هذه المواقع الافتراضية يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة. إضافة إلى التأثير السلبي على الروابط الاجتماعية للأفراد في العالم الواقعي، من خلال انخفاض المشاركة المجتمعية مع أهل والأصدقاء والأقارب، حيث ترى بعض الاتجاهات البحثية أن التفاعل الافتراضي المتزايد عبر شبكة الانترنت يقلل من الاتصال الشخصي بين الأفراد وجها لوجه ويسبب العزلة الاجتماعية والإحباط كما تقلصت علاقاتهم الاجتماعية، وارتفعت معدلات الوحدة والإحباط لديهم. وبالتالي فقد قرب المتباعدين وباعد بين المتقاربين.فانغماس الفرد عبر هذه الفضاءات الافتراضية وتكوين علاقات افتراضية متعددة وصدقات جديدة يجعله يشعر بنوع من الانفصال والابتعاد عن محيطه الأسري، كما يؤثر على الحالة النفسية للمستخدم و الإحساس بالوحدة والاكتئاب والعزلة بمجرد التوقف عن التواصل والتفاعل الافتراضي، "هذا التناقض لخصه عنوان مقال الأفراد المتصلون هل مازالوا يتواصلون؟" (A.klein&S.proulx,2012,p5)

- لقد أصبح كل فرد يعيش في عالمه الافتراضي، فبالرغم من العيش تحت سقف واحد غير أن أفراد الأسرة مغتربين عن بعضهم البعض، فأجسادهم في البيت لكن عقولهم في عالم آخر، لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة طاولة

مستديرة للنقاشات والتفاعلات الافتراضية بدلا عن اللقاءات والجلسات العائلية، بحيث أصبح البيت مجرد مكان لإشباع الحاجات الأساسية من أكل وشرب ونوم.

- لقد بينت نتائج هذه الدراسات وغيرها من الأبحاث التي أجريت حول وسائل التواصل الاجتماعي الانعكاسات السلبية لاستخدام هذه المواقع الاجتماعية والانغماس في عالمها الافتراضي وما يترتب عنها من آثار نفسية واجتماعية على الفرد وأسرته ومجتمعه، من خلال ضعف العلاقات الأسرية وانفصال الفرد عن أسرته وعالمه الواقعي والذوبان في مجتمع افتراضي مبني على علاقات خيالية وهمية. ومن أهم هذه الآثار: العزلة والانطواء، انتشار النزعة الفردية، الشعور بالعجز والاكتئاب، ضعف مهارات التواصل الاجتماعي، التهميش... وكل هذه الآثار تعد من مظاهر وأبعاد الاغتراب الأسري.

رابعا. التوصيات

- ترشيد وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي، وعدم الجلوس لفترات طويلة عبر منصات التواصل الاجتماعي والانقطاع عن العالم الخارجي.
- توعية الأسر بضرورة مراقبة أبنائهم أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وتحديد مدة الاستخدام وعدم تركهم لساعات طويلة.
- حث الأسرة على ترغيب الأبناء وتحفيزهم على بناء علاقات اجتماعية واقعية والابتعاد عن العلاقات الافتراضية.
- توعية الأسر بالعمل على احتواء أبنائهم ومشاركتهم الحوار الأسري، والقيام بأنشطة جماعية داخل الأسرة وبمشاركة جميع أفراد الأسرة وذلك للتقليل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- تنظيم دورات توعية وأيام دراسية لتحسيس كافة أفراد المجتمع وخاصة الأسر بمخاطر الاغتراب داخل الأسرة وتأثيره على الحياة الأسرية.

- ضرورة عقد دورات تدريبية وإعداد برامج إرشادية لمختلف الفئات المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي تستهدف تطوير مهاراتهم في كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة من خدماتها.
 - التوعية بمخاطر الاغتراب الناجم عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة وتأثيره على الفرد .
 - إجراء دراسات وأبحاث ميدانية تحاول الكشف عن الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة والمجتمع وتأثير ذلك على العلاقات الأسرية والاجتماعية.
- خاتمة:

إذا كانت شبكة الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها قد سهلت على الفرد حياته في شتى المجالات، فإن ذلك بدأ يتضاءل أمام ما تفرزه هذه التكنولوجيا من سموم تنتشر في جسد العالم الإنساني بشكل سريع ومستمر ما جعلت الإنسان عبدا لها في القرن الحادي والعشرين. وأمام تزايد حجم ساعات استخدام الأفراد بشكل كبير جدا، تزايدت معه مخاطر هذه التكنولوجيا على الشباب وأسرهم، فأصبح الفرد منا يعيش عزلة داخل الأسرة الواحدة، بحيث يستخدمها كل فرد بشكل منفرد بعيدا عن أعين الأسرة، لقد أصبح شبابنا يعيش حالة من العزلة والاغتراب والانفصال عن عالمه المعاش. إن اللجوء إلى منصات التواصل الاجتماعي وقضاء وقت طويل في الدردشة والدخول في علاقات افتراضية متعددة، يؤدي إلى شعور الفرد بنوع من العزلة والانفصال عن محيطه الأسري والاجتماعي ما يجعله عرضة للاغتراب يوما بعد يوم. وتأسيسا على ما سبق يمكن القول أن انتشار استخدام الوسائط الاتصالية الحديثة وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي قد نجم عنه ظهور مجال علائقي جديد مبني على الاتصال عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي عوض الالتقاء فيزيقيا (جسميا)، هذا النمط الجديد من الاتصال نجم عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية للمستخدم خاصة على مستوى الأسرة من خلال العزلة والانطواء، غياب وضعف

التفاعل الأسري، اضمحلال القيم الأسرية، وانتشار النزعة الفردية. وبذلك يصبح الفرد معرضا لمخاطر الاغتراب الأسري والاجتماعي.

قائمة المراجع

1. هتيمي، ح. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات العامة. ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
2. راضي، زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، (العدد15).
3. النوعي، عبد القادر وسحوان، عطاء الله. (2019). ظاهرة الاغتراب في التحليل الاستيمولوجي والتحليل السوسيولوجي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد12، (العدد1)، ص314-ص340.
4. خليفة، ع. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. ط1، مصر: دار غريب للنشر والتوزيع.
5. حسين، إيمان عيد جابر. (2021). الاغتراب الأسري لمستخدمي الانترنت من الشباب الجامعي و تصور مقترح من منظور خدمة الفرد للتخفيف عنه، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد12، (العدد23)، ص ص660-695.
6. غيث، م. (2005). قاموس علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.
7. دراز، إيمان السيد محمد. (2020). تداعيات اضطراب التكيف بين الزوجين كما تدركها الزوجة وعلاقتها بالاغتراب الأسري لدى الأبناء. مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، المجلد41، (العدد4)، ص505-ص549.
8. العوييد، محمد رشيد. (2013). الاغتراب الأسري: أسبابه وعلاجه. استرجع من الموقع <https://mowayed.wordpress.com/2013/07/19/2024/03/15-12:15>
9. بوشعيب، جوال. (2020). الاغتراب الأسري وأثره على القيم، استرجع من الموقع <https://www.bilakoyoud.com/index.php/2021/03/28-13:30>
10. قنيفي، سهام. (2019/2018). علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري. أطروحة دكتوراه، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
11. الطرابشي، م والسيد، ع. (2006). نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية.
12. المشاقبة، ب. (2015). نظريات الاتصال. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
13. مكايو، ح والسيد، ل. (2004). الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط5، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
14. جديدي، زليخة. (2012). الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد8)، ص ص346-361.
15. بوبزاري، رانية. وبوشلاغم، حنان. (2020). قراءة سوسيو تحليلية لمواقع التواصل الاجتماعي بين الضرر والنفع (الفسبوك- اليوتيوب). مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (العدد02)، ص ص80-94.

- 16.نومار، نريمان مريم. (2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. رسالة ماجستير. إعلام واتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- 17.مليباري، نجاته عبد الله. (2018). النهم الاستهلاكي لمواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الأسري (مقارنة في مفهوم الاعتدال بين الأسرتين السعودية والمصرية)، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، (العدد51)، ص416-ص451.
- 18.حلمي، خضر ساري. (2008). تأثير الاتصال عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية-دراسة ميدانية في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق، المجلد24، (العدد1+2)، ص ص295-351.
- 19.Klein.A&Proulx.S (2012). connexion. Belgique: pun.